الهدف من الوحدة

1) استيعاب الطالب لأصول الاعتقاد عند مدرسة أهل السنة والجماعة،

2) أن يستوعب الطالب آثار أصول الإعتقاد الاجتماعية والتربوية على الفرد والمجتمع.

كيف ندرس هذه الوحدة ← المنهج التقسيمات والترتيب والأوجه

I المضمون

ما هو المحتوى الذي تتضمنه وحدة العقيدة؟

* القسم الأول: القسم الموضوعي

* القسم الثاني: القسم المنهجي.

1) القسم الموضوعي من وحدة العقيدة.

أ) سنهتم بتأصيل أصول العقيدة في تصور الطالب ونفسه

ب) سندرس قضايا ومسائل تهم أصول الإيمان التي أصلت نصوص الوحيين أحكامها

ج) بما أن أصول العقيدة واسعة سنأخذ بعض القواعد التي اتخذها أهل السنة والجماعة لتأصيل العقيدة

ملاحظة: العقيدة لها أصول وأول ما سنتعرف عليه أصول الإيمان

2) القسم المنهجي من وحدة العقيدة

سنتتبع منهجية تحرص على أن يتمكن الطالب من ملكتين

1) ملكة الفهم: ملكة تساعده على الفهم والتركيز وتؤهله للتحليل والمناقشة والنقد

2) ملكة الحفظ: ملكة الحفظ تمكن الطالب في الدراسات الاسلامية من تكوين رصيد معرفي وهو بمثابة رأسمال.

II المقرر

المسائل التي سنشتغل بها: 1) القسم النظري

2) القسم التطبيقي.

ب) القسم النظري:

* مسائل العقيدة التي سنأخذها من خلال التعرف على مصطلح العقيدة وقبلها ما قيمة العقيدة في الدين وكلام ونتدرج بها إلى أصول الإيمان

* خصائصها ومصادرها هذا كله مقدمات بعدها سنعرج على الإيمان الذي هو أصل من أصول العقيدة والاعتقاد.

* قيمة تركيز الإيمان في نفس الطالب.

* مدرسة أهل السنة والجماعة سنهتدي بطريقتهم ليس غيرهم لتنوير الطريق أمام الطالب.

ج) القسم التطبيقي

- حفظ مقدمة الرسالة لابن أبي زيد القيرواني من المدرسة المالكية وهي رسالة فقهية تدخل في صنف المختصرات

III التقويم

اختبار في مقدمة الرسالة
اختبار في المحاور.
اختبار في إضاءة ذو جنة
اختبار نهائي.

المحاور

I قيمة العقيدة الإسلامية
II مدلول مصطلح العقيدة والمراد به.
III خصائص العقيدة الإسلامية
IV تدوين علم العقيدة

I قيمة العقيدة

① قيمة العقيدة كدين

المراد بقيمة العقيدة الكلام عن اهميتها أو عن جدواها كعلم وتخصص والفائدة التي تحصل من خلال معرفة ~~هذه~~ تعريف العقيدة كتدين.

وأوجه ظهور ~~فائدتها التالي~~ فائدتها كتدين هي كالتالي:

* أن العقيدة الإسلامية توظف للانسان قضية كلية تتعلق ببيان علاقة الانسان (العبد) بربه
* العقيدة الإسلامية عقيدة سماوية لأنها من عند الخالق الله سبحانه وتعالى أما العقائد الأخرى وضعية كالبوذية أو إيديولوجية كالفكر الليبرالي أو الشيوعي.
* كل أمة من الأمم لها عقيدة إما سماوية كالنصارى (أهل الكتاب) وإما وضعية (الايديولوجيا) تتعلق بالتفكير

خلاصة: لا بد لكل انسان من عقيدة فهي تحدد طريقه وسلوكه

* العقيدة توضح علاقة الإنسان بربه: - حقوق الخالق
  - صفات الخالق
  - الأمور التي تجب له
  - الامور التي لا تجوز في حقه.
* العقيدة توضح علاقة الإنسان بالكون

يتضح لنا من خلال كلام ابن أبي زيد القيرواني حين قال:

"ومن ذلك الإيمان بالقلب والنطق باللسان" أن الشريعة الإسلامية كما أنها تتعلق بالقلب أيضا تتعلق بنطق اللسان و تطبيق الجوارح

و تطبيق الجوارح يؤثر في العالم المحيط بالانسان الذي هو جزء من الكون.

04

العقيدة توجه كل ما يتعلق بالإنسان من جوارح و سلوك.

علاقة الإنسان بالكون واسعة جدا.

و سنوضح هذا من خلال هذا المثال والإستدلال في الحديث التالي.

العقيدة الإسلامية تؤثر في سلوك الإنسان وتوطد علاقته بالكون على عكس العقائد الإيديولوجية حيث تنفصل تصورات الشخص عن سلوكه ومبدأ إماطة الأذى عن الطريق وهو أبسط مثال يوضح هذه العلاقة بحيث لا تسمح العقيدة الإسلامية والاعتقاد الاسلامي السليم والسوي بأذية هذا الكون بل وتؤثر في قلب الانسان المسلم و توجهه لعدم الاساءة للكون المحيط به والحفاظ عليه

* العقيدة توضح علاقة الإنسان بالانسان.

تتحدث العقيدة الاسلامية عن علاقة الانسان بغيره في إطار الإحترام وتحت سقف الأخوة والرحمة والحرص على سلامة الآخر سواءا مسلما أو غير مسلم.

والدليل علاقة المسلم بأخيه المسلم تكمن في الحديث التالي

حيث يتبين لنا أن المؤمن وأخوة المؤمن يشكلون اتجاها تعمره الرحمة والمودة

وايضا تتضح لنا علاقة المسلم مع غير المسلم تتسم بصفات الانسانية العدل والرحمة وأن غير المسلم إذا كان مسالما له الحق في العيش بسلام ولا يجوز له أن نؤذيه وخير قدوة لنا على ذلك السلوك هو نبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم إذ جاور اليهود المسالمين في المدينة و تعامل معهم بطيبة كما عهدناه صلى الله عليه وسلم في رحمته

2) قيمة العقيدة كعلم

ولا شك أن مع هذه القيمة للعقيدة كدين توجد قيمة أخرى وهي قيمتها كعلم

وفي هذا الإطار فإن العقيدة الاسلامية تبين وتوضح وتؤصل اصول الإيمان وتبرز الاحكام الاعتقادية الصحيحة في الإيمان بالله والتي ينبغي للمسلم أن يعتقدها في حق الأنبياء وفي حق مابعد الموت (المعاد والبعث) وهي ركائز هامة جدا في الإيمان.

كما تطرق إلى ذلك ابن ابي زيد القيرواني وبين.

- ما يتعلق بحق الله
- ما يتعلق بحق النبوات
- ما يتعلق بحق المعاد.

حيث تكلم عن الإيمان بالله ثم عن القدر وعن الانبياء وعن الساعة وغير ذلك بالتبيان لمن أراد تعلقا بالله والرد على المخالفين

كما أن القيمة العلمية للعقيدة الاسلامية تظهر في بيان أصول الايمان وبيان الأحكام العقدية والتي توضحها على أساس الوحيين.

II مدلول مصطلح العقيدة.

الدلالة اللغوية

نبحث في الدلالة اللغوية في لسان العرب ونرجع فيها إلى معاجم اللغة وهي كثيرة كمعجم العين للفرابي وشروح العين وهذه للمتخصصين وأسهل ما يمكن اللجوء إليه (لسان العرب لابن منظور) وله طبعتان وهناك (مختصر الصحاح للرازي).

أصل كل مادة لغوية جذر ثلاثي وأصل العقيدة عقد وفي معاجم اللغة نجد أن الباب التي توجد فيه المادة هو آخر باب وهو العين وفصل الدال عقد لغة مادة فيها مجموعة من المعاني تدور حول معنى واحد وكبير وهو الشد والربط ونقول عقدة الحبل المعقود

• هذا كلب أعقد الذيل (ذيله ملتويا)

الدلالة الشرعية

لفظ عقد في القرآن (ومنه النفاثات في العقد)

أوفوا بالعقود

عقدة النكاح

بما عقدتم الأيمان.

استخدم القرآن لفظ عقد وليس في دلالة الاعتقاد فجميع الالفاظ التي وردت فيه واشتملت على لفظ عقد لها معاني ليست في الدلالة على العقيدة.

وفي هذه الدلالة الشرعية يمكن الاعتماد على بعض المراجع

* كتاب المفردات للاصفهاني دقيق ويجمع جميع المعاني الموجودة في القرآن. ويوضح معنى اللفظ في سياق القرآن الذي استخدم فيه اما القرآن او السنة.

وفي السنة نعتمد على مصدر كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

الدلالة الاصطلاحية

عرف العلماء العقيدة اصطلاحا ولم يذكروا تعريفا جامعا.

مثال: الجرجاني في كتاب التعريفات ليست فيه دقة في المعلومات

قول الجرجاني: (الاعتقاد ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل)

فقد عرف العقيدة بنوع من القصور حيث تطرق الى جانب القلب دون الجوارح.

وهناك تعريفات بشكل مفصل لعلماء العقيدة.

العقيدة هي مجموعة من الحقائق العلمية الاعتقادية التي يجب على المسلم أن يصدق بها ويعمل بمقتضاها على وجه اليقين لا الريب

شروح:
- مجموعة من الحقائق: أصول الايمان
- العلمية: ليست عملية
- يصدق بها: يعتقدها بقلبه
- يعمل بمقتضاها: هنا يدخل إطار العمل.

* كما قال ابن ابي زيد القيرواني في مقدمته (ومن ذلك الإيمانُ بالقلب والنُّطقُ باللسان)

هنا يؤكد ضرورة جمع الإيمان بالعمل كي يصح الاعتقاد.

07

الاعتقاد: حكم الذهن الجازم إما أن يكون مطابقا للواقع الشرعي فهو صحيح مثلا الايمان بالله
أو يكون الذهن الجازم مخالفا للواقع الشرعي فهو غير صحيح واعتقاد خاطئ. مثلا الإلحاد.

استدراك على الدلالة الشرعية.

- وردت نصوص كثيرة تدل على العقيدة في غير مصطلحها فقد ورد لفظ الإيمان في حديث جبريل دالا على العقيدة وأيضا لفظ التقوى والشريعة لبيان أصول الإيمان والعقيدة شرع لكم من الدين ما وصينا به نوحا
لكل جعلنا منكم شرعة
- نجد أن العلماء تواضعوا واصطلحوا ألفاظا مستمدة من القرآن للدلالة على العقيدة وقالوا أنه لا إشكال في الاصطلاح بالنسبة للعقيدة للدلالة على الإيمان بغير مصطلحه
- الالفاظ التي استخدمها الوحيان أقوى في الدلالة وفي المعنى لأنها اختيار الشارع الذي هو الله سبحانه وتعالى
- في القرون الأربعة الأولى استخدم الائمة منهجا مختصا بوضع الاصطلاحات الإيمانية بأهمية كبرى.
- ما بعد القرن الرابع تغير المنهج وضعف الإهتمام
- وردت في النصوص الشرعية ألفاظ تدل على العقيدة بغير مصطلحها وقد قال بعض العلماء أنه لا تخلو آية من آيات القرآن إلا وتحدثت عن العقيدة. اما تصريحا: استخدام نصوص الوحيين لفظ الإيمان وأحكامه
أو تضمنا:
أو إشارة:

تساؤلات: هل هذا المصطلح مرفوض لأنه لم يرد في نصوص الوحيين؟

III تدوين علم العقيدة

معرفة المؤلفات والمصنفات لهذا العلم الجليل وتاريخ ذلك.

① المصنفات والمؤلفات

شرح: تدوين العلم كتابته

وقد فطر الله الإنسان على الكتابة وامتن الله عليه بهذه النعمة حيث قال سبحانه وتعالى في سورة العلق (الذي علم بالقلم) ونلاحظ في الطفل منذ صغره يميل إلى الكتابة فتجده يبحث عن القلم ليخط به. قال الإمام القرطبي (أي علم الخط بالقلم).

أول عهد للمسلمين بالتدوين بدأ مع القرآن ومن مدونيه عبد الله بن زيد وزيد بن ثابت، وأيضا اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بتدوين السنة حتى نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك كي لا تختلط هذه الأخيرة بالقرآن، وأدلة السنة النبوية الشريفة منها ما فيها أحكام شرعية كالأحاديث التي تضم أحكام الزكاة والصلاة

ومنها ما كان من جبلة النبي صلى الله عليه وسلم والطبائع التي تميز بها مثال: إعراضه عن تناول لحم الضب.

* لباسه للنعال السبتية لا يعني أنه مفروض علينا كذلك لبسها. فلكل ظروف ومناخ قد لا يتلاءم مع هذا النوع من النعال.

المرحلة الأولى: ما بين القرن الأول والقرن الثاني.

كانت تدون العلوم الشرعية في هذه الحقبة مشتركة ومضمومة إلى بعضها كالتفسير والفقه والسيرة وهذا في كتب السنة.

وطريقة الصحابة في التدوين كانت بالإملاء والإسناد، وصفة الإسناد كانت عامة لجميع العلوم ومن ذلك علوم اللغة العربية مثال ذلك كتاب (ألبَيانُ وَالتَّبيُّنُ) للجاحظ والذي أطلق عليه (البَيانُ والتَّبْيِينُ) حتى جاء المغربي شاهد البوشيري فصححه وقام بذلك أيضا شيخ المحققين عبد السلام هارون.

كتاب صحيح البخاري نجد فيه مسائل العلوم مضمومة إلى بعضها
تحتوي هذا الكتاب على كتب ضمنها أبواب (كتاب الإيمان) بجانبه
كتب المعاملات والعبادات بين دفتي نفس المجلد.

المرحلة الثانية القرن الثاني وبعده

في هذه الحقبة بدأ الفصل بين العلوم واصبحت مستقلة في مصنفات خاصة.

ومن أشهر هذه المصنفات في علوم العقيدة:

⇐ كتاب (الْفِقْهُ الأَكْبَرُ) لأبي حنيفة النعمان ابن ثابت (ت 150 هـ) من الائمة الأربعة
وهو أول من صنف كتابا في مسائل العقيدة، وكان لهذا الكتاب شروح عديدة منها شرح (الملا علي القاري).

وقد تناول الامام حنيفة النعمان في كتابه بيان أصول الإيمان والاعتقاد ورد فيه على الفرق المخالفين للسنة كالخوارج.

⇐ كتاب (الإِبَانَة عَنْ أُصُولِ الدِّيَانَة) لأبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري (ت 324 هـ) صاحب المذهب الأشعري، وهذا الكتاب نموذجي جمع فيه الإمام مجموعة من المسائل في العقيدة وتكلم فيه عن المخالفين للسنة ورد عليهم كالمعتزلة والقدرية.

وتوجد مناقشة بين العلماء حول صحة نسبة الإبانة في هذا العصر للامام الأشعري هل ما وصلنا الآن هو نفسه ما كتبه الإمام.

⇐ (الشَّرِيعَة) لأبي بكر الآجُرِّي (ت 360 هـ) وفيه طبعتان
طبعة تشتمل على كتاب واحد وطبعة تشتمل على أربعة أجزاء.
اعتمد فيه على الروايات المسندة عن شيوخه، ورغم ورود لفظ الشريعة في العنوان الذي يجعل الكثير يظن أنه يتحدث عن أحكام الشريعة إلا أنه تناول ذكر أبواب العقيدة وعلق على المخالفين للسنة والمبتدعين.

ملاحظة: علماء المالكية عندما يصنفون في الفقه يضعون مقدمة في العقيدة باعتبارها الفقه الأكبر.

⇐ (أُصُول السُّنَّة) لابن أبي زمنين (ت هـ) وهو من علماء الاندلس
وقد تناول أصول الاعتقاد عند أهل السنة والرد على المخالفين

المرحلة الثالثة: بعد القرون الأربعة الأولى

في هذه الحقبة اتسمت المصنفات بالتوسع

نماذج لكتب العقيدة تؤرخ للفرق العقدية ومتى نشأت

* (المِلَل والنِّحَل) لأبي الفتح الشهرستاني (ت 548 هـ)

طبع عدة طبعات والطبعة المحققة وأحسن طبعة حققها الشيخ فتح الله بدران من علماء الأزهر

* (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين) للإمام أبي الحسن الأشعري

أجود طبعة حققها هلموت رايتر.

وهذا الكتاب متقدم على كتاب الشهرستاني بينما فيه فيها مناقشة خفيفة ولم يذكر اليهود والنصارى وهذا يتضح جليا من خلال العنوان حيث لم يذكر النِّحَل.

* (الفِصَل في المِلَل والنِّحَل) لأبي محمد ابن حزم الأندلسي (ت456هـ)

مذهبه ظاهري. ولم يأتي بالمعرب.

وقد ورد في هذا الكتاب كلام على اليهود والنصارى.

② مصادر المعرفة العقدية

وهي المصادر الفكرية والعلمية التي تؤخذ منها أصول الإعتقاد والتي استعملها العلماء في إثبات العقيدة.

① دليل الوحيين:

كتاب الله والسنة النبوية والسيرة النبوية هو أصل معرفة العقيدة وأصول الإيمان وأخذ الدليل والاستدلال. وهو دليل شامل لأصول العقيدة ويبينها كلها. ونلاحظ ذلك في مقدمة الرسالة لابن أبي زيد القيرواني حيث أن كلامه مستمد من القرآن واعتمد في استدلاله واستنباطه على قواعد تراعي قواعد الوحيين

قال الله سبحانه ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء﴾

قال الله سبحانه ﴿فمن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا﴾

ورأس كل شيء العقيدة التي تشمل أصول الإيمان.

خصائص دليل الوحيين:

① اليسر في البيان: ليس فيها مشقة وجهد في فهمها.
وقال الله سبحانه: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر).

② طريقة الاستدلال عليها ليس فيها مشقة حيث يستخدم الاستدلال العقلي في مسائل الإيمان وتناول القرآن بشكل سهل. أما في غير القرآن فيسمى منهج النظر ودليل عقلي صعب.

② دليل النفس.

أي دليل الفطرة وما هو مركوز في الفطرة السليمة وما يعين العبد على زيادة الإيمان في النفس بوجود الخالق. وهذا هو ما يسمى بدليل (العناية) وهو التأمل. فالقرآن بين نوع من الأدلة التي توجه النفس البشرية في الخلق وكيف اعتنى الله بهذا الخلق وهذا الوجود إيجادا وحفظا.

قال الله سبحانه وكل في فلك يسبحون

قال الله سبحانه

وأيضا ورد عن الأصمعي أنه سأل أعرابيا قائلا له: بم عرفت ربك؟
فأجابه الأعرابي: ((البعرة تدل على البعير، والسير يدل على المسير فسماوات ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، فكيف بالعليم الخبير))
هنا اعتمد الأعرابي فطرته في إيمانه بالخالق وهذا هو دليل العناية

③ دليل الكون المشاهد: دليل النظر.

أي ما نراه ونشاهده من كثرة المخلوقات والدقة في الخلق وهذا النظر هو ما يسميه القرآن الاعتبار والتفكر (أفلا تتفكرون)
وهذا الدليل فيه أوجه عديدة.

* الدقة في الخلق فما من مخلوق إلا وجد منه زوجين
قال الله سبحانه: ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين

وفي إضاءة (ذو جنة) الدُّجُنَّة قال الناظم:

وجاء في القرآن والأخبار ۞ حث على الفكر والإعتبار
فاقرأ وفي أنفسكم مع أفلا ۞ تظفر برشد نوره ما أفلا.

* الإعجاز بالقرآن القرآن تحدي بألفاظ ومعانيه العرب وصناديد اللغة العربية،
يقول الله سبحانه (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) سورة الاسراء

VI خصائص العقيدة الإسلامية.

سنتناول في هذا المحور القضايا التي تميز العقيدة الاسلامية وهي كذلك تميز الشريعة والاسلام الأن بعض الخصائص مشترك والبعض الآخر خاص بالعقيدة التي هي أصول الايمان وهي الوجه الأكبر

1) الربانية: أ- ربانية المصدر:
قال الله سبحانه
قال الله سبحانه
أي أنها من عند الله فلم يترك الشارع للبشر أن يستنبطوا من غيره.
ب- ربانية القصد:
أي عبودية الخالق والمقصود هنا التوحيد فجوهر الدين هو الإيمان وجوهر الايمان هو التوحيد.

2) الفطرية
الأحكام الإسلامية تنسجم مع الفطرة السليمة، فالله سبحانه وتعالى خلق الفطر سليمة قال الله سبحانه

والدين القيم هو العقيدة الصحيحة وقد خلقهم مهيئين بفطرة سليمة تتوافق مع أصول الإيمان

و

③ العقلية الشرعية

فقد قرنت العقلية مع الشرعية لنخصص المجال الذي نبرهن فيه لأننا إذا قلنا عقلية وسكتنا فهذا فيه إشكال لأنه على سبيل المثال قد يتناول بعض المتخصصين دليلا من الفلسفة ليثبت نظريته فهو بعيد عن الجانب الشرعي ونحن نريد الدليل الذي استخدمته القرآن فهو ميسر وإضافة إلى ذلك فالدليل العقلي الذي القرآن ليس هو دليل الكلام والعقيدة الإسلامية ينسجم فيها دليل العقل السليم مع دليل الشرع الصحيح، وقد وجد تعارض عند المخالفين للسنة بين العقل و الشرع لأنهم يعتمدون على أدلة شرعية غير صحيحة ويبتدعون من أنفسهم

④ ثابتة محكمة

ثابتة فهي لا تتغير فأصول الإيمان لا تتغير؛ الله واحد، النبي محمد..، محكمة فهي قطعية ولا تحتمل في دلالتها أكثر من معنى.

الفرق بين قطعي الدلالة و ظني الدلالة

الفرق بين قطعي الثبوت وظني الثبوت.

المحاور: - دلالة مصطلح الإيمان
- حقيقة الوسط شرعا
- بعض المصطلحات لها علاقة به كالإسلام والتوحيد
- المراد بالحكم عند علماء العقيدة التكليف
- أركان الإيمان عند علماء العقيدة.

I دلالة مصطلح الإيمان:

لا بد لمعرفة مصطلح في الإسلام أو العقيدة من التعريف أو الحد. والحد مصطلح مأخوذ من علماء المنطق، ومنه فعند بدأ دراسة أي علم لا بد من حده وتعريفه ومعرفة عشرة مسائل متعلقة به لا بد منها.

يقول صاحب الدجنة:

من رام فنا فليقدم أولا ❀ علما بحده وموضوع تلا
وواضع ونسبة وما استمد ❀ منه وفضله وحكم يعتمد
إسم وما أفاد والمسائل ❀ فتلك عشر للمنى وسائل
وبعضهم منها على البعض اقتصر ❀ ومن يكن يدري جميعها انتصر

1) الحد: التعريف
2) الموضوع:
3) الواضع: من كتب وصنف
4) النسبة: العلم في بعض الأحيان تكون له نسبة وأحيانا لا وفي علم العقيدة التكلم عن العقيدة غير مطروح.
5) ما استمد: من أين أخذ هذا العلم استمداد.
6) فضله:
7) حكمه:
8) اسم:
9) ما أفاد: الثمرة
10) المسائل: مباحث العلم.

نور علم العقيدة يخلص المكلف من التقليد.

يقول صاحب الإضاءة:

وعلم أصل الدين ذو الشرف ❀ وخيره المنثور ماله طرف

وكيف لا وهو مفيد للورى ❀ علما بمن أنشأهم وصورا

وحكمه على البرايا انحتما ❀ وبالنجاة فاز من له انتمى

لانه بنوره ينقذ من ❀ ظلمه التقليد فنعمه ضمن

ما بين منثور ونظم يُختصر ❀ جناه من مطول ومختصر

المصنفات نوعين: منها مطولة (الإبانة - الفقه الأكبر) والمختصرات (مقدمة الرسالة وإضاءة الدجنة)

أ) دلالة الاسلام

الاسلام من الالفاظ والمصطلحات الشرعية التي تكلم عنها الوحيين وهو أصل الدين.

لغة: الانقياد والاستسلام.

اصطلاحا: الانقياد بأعمال الجوارح الظاهرة لله عز وجل وحده

والإسلام له معنى على مستويين.

اولا المستوى الأصولي حينما نتكلم عن الأحكام العلمية الاعتقادية وفيها نهتم بالأعمال الباطنة

ثانيا المستوى الفروعي حينما نتكلم عن الاحكام الشرعية العملية الفقهية وفيها نهتم بجانب الأفعال والأقوال الظاهرة كالعبادات والمعاملات.

ب دلالة الإيمان

الايمان لغة التصديق (وما انت بمؤمن لنا) أي بمصدق لنا.

الايمان اصطلاحا هو التصديق بكل ما يجب التصديق به وجوبا بحيث اذا لم يتحقق هذا التصديق كان كافرا.

هذا التصديق أولا تصديق القلب بوجود الله وعمل القلب بالايمان بالله من خلال الخوف من الله والتوكل عليه وإذا اجتمع هذا العنصران المهمان تصديق القلب وعمل القلب وجدت معرفة القلب بالله سبحانه وتعالى

معرفته هذا التصديق على ثلاثة أقسام:

1- معرفة القلب تقوم على تصديق وعمل وإذا توفر العمل و التصديق يتحصل منه إقرار القلب.

القلب يصدق بوجود الله ← التصديق
القلب يخاف الله ويتوكل عليه ← العمل
⇐ معرفة القلب

2) اقرار اللسان ← الشهادتين

3) عمل الجوارح والأركان: تطبيق الاحكام الشرعية.

التصديق يكون إما على جهة التقليد أو جهة النظر والاجتهاد بالاستدلال والبرهان. وكل مكلف

فائدة: النظر نوعان إما الاستدلال والبرهان أو التفكر والاعتبار.

إن التصديق بوجهيه محل اختلاف لدى علماء العقيدة بعضهم يطلب الاجتهاد في النظر وبعضهم يجيز التقليد.

التصديق في الايمان بالله هو جوهر الايمان.

الاصوليون يقولون أن أصل الأدلة القرآن

* جوهر الإيمان يراد به ثلاث معاني:

1) تصديق بما يجب لله ← التصديق بوجوده ⇐ وجوده على جهة الكمال من جميع الأوجه

2) تصديق بما يجوز في حقه تعالى

3) تصديق بما يستحيل في حقه وما يمتنع عن حق الله.

وهذا كله يأخذنا إلى معرفة الحكم عند علماء العقيدة (نوع الحكم العقلي) وهو اثبات أمر لأمر أو نفي أمر عن أمر

الحكم عند علماء الشريعة

- الحكم العقلي: عند علماء العقيدة ← واجبا / جائزا / مستحيلا

- الحكم الشرعي: الأحكام الشرعية الفروعية عند الأصوليين من واجب ومندوب وحرام ومكروه ومباح والوضعي إما سببا أو شرطا أو منعا

- الحكم العرفي: البيان على ما يقوم من جهة العرف

الحكم العقلي عند علماء العقيدة على ثلاثة أقسام.

1) الواجب: يحكم العقل بوجوده وجوبا. (طلوع الشمس)

2) الجائز: يحكم العقل بوجوده جوازا قد يحصل أو لا يحصل

3) المستحيل: يحكم العقل بامتناعه وجوبا (اجتماع الليل والنهار)

يقول صاحب الإضاءة.

فالحكم وهو النفي والاثبات ❀ إلى ثلاث قسم الاثبات
عقلي أو عادي أو شرعيا ❀ وها هنا أولها المرعيا
واعلم هديت أن حكم العقل لا ❀ يعدو ثلاثا حصرها قد علا
إيجاب أو تجويز أو إحالة ❀ فواجب لا ينتفي بحالة
أي كل أمر نفيه لا يدرك ❀ عقلا وسر بدئه لا يترك
بكونه يوصف ذو المحال ❀ به وعكسه ادع بالمحال
وجائز صح في العقل انتفا ❀ فيه لدى حكمي ثبوت وانتفا
وما دعوا منها ضروريا جلي ❀ والنظري بعد فكر ينجلي
فلتعرف الواجب والمحالا ❀ وجائزا في حقه تعالى
فعلمها فرض علينا شرعا ❀ ومثلها في حق رسل ترعى.

ينقسم الحكم إلى قسمين وهما

الحكم الضروري لا يحتاج إلى استدلال (الماء غير اليابسة)

الحكم النظري يحتاج إلى استدلال وعقل وبرهان.

نهتم علماء العقيدة ب:

40% ① - حكم الوجوب: واجب الوجود: وجود الله

40% ② - حكم الجواز جائز الوجود ممكن الوجود: وجود غير الله

20% ③ - مستحيل وممتنع الوجود: ← في حق الله / ← في حق الإنسان.

حقيقة الإيمان الشرعية

الاسلام والإيمان لها أحكام شرعية على حالتين.

1- عند اجتماع ورود لفظي الاسلام والإيمان يفترقان في المعنى بحيث يدل الإسلام على الأفعال الظاهرة أعمال الجوارح

ويدل الايمان على الأفعال الباطنة أعمال القلوب.

2- عند افتراق ورود لفظي الإسلام والإيمان ويذكر واحد منهما هنا يجمع كل منهما معنى الأفعال الظاهرة والباطنة.

(إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم)

(وما كان الله ليضيع ايمانكم)

* من حقيقة الايمان الشرعية

بين الله سبحانه وتعالى في القرآن أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعاصي (ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم)

وقد بين أبو زيد القيرواني في مقدمته حيث قال (ما نطقه الألسنة وتعتقده الأفئدة) ← ما ينطق اللسان هو إقرار و يدخل في إطار الأفعال جارحة اللسان.

← تعتقده الأفئدة هو التصديق وتختص بذلك جارحة القلب

و يفصل ذلك فيما تلا حيث قال (من ذلك الإيمان بالقلب والنطق باللسان)

ذكر الإيمان بالقلب وليس التصديق لأن الايمان أكثر من التصديق

فالايمان معرفة قلبية يجب أن تشتمل التصديق والعمل

تصديقا بوجود الله وعملا من خلال الخوف من الله والتوكل عليه.

بعدها ذكر إقرار اللسان.

* من حقيقة الايمان الشرعية

الإيمان الشرعي لا بد من اجتماع إقرار اللسان والعمل بالجوارح وبقدر ما يجتمعان تكون معرفة القلب قوية، فأصبح الإيمان الشرعي قاعدة راسخة تنعكس آثارا في سلوك الفرد. لإقرار اللسان والقلب مع العمل

وقد نبه كثير من العلماء إلى خطورة ضعف العقيدة في المجتمع من خلال غياب أحد أقسامها منهم (أبو حامد الغزالي) وهو فارسي وليس بعربي وهو من علماء الإسلام رحل إليه المغربي أبو بكر بن العربي ليتتلمذ على يده.

وله مصنفات منها: - احياء علوم الدين - إلجام العوام عن علم الكلام - بداية الهداية - الكفاية

وكان هذا العالم الجليل يهتم بقضية رأسه هي تفرق في الإيمان فابتعد العمل عن حياة العباد. فاقرار اللسان ابتعد عن العمل وضعفت معرفة القلب وقال عالمنا الجليل: "إن ذكر الإيمان إذا افترق فإنه لا يعدو أن يكون إلا لقلقة باللسان وقعقعة الحروف فإنه لا يجدي كما أن ذكر النار لا يحرق وذكر الماء لا يروي وذكر الخبز لا يشبع وكذلك ذكر الحصن لا ينفع".

الحصن هنا هو الايمان.

- مستقر حقيقة الإيمان في القلب.

الإفراد التوحيد ويراد به الإفراد ويقوم على معنيين:

1) الإفراد في المقصد: يعني أن معرفة القلب وإقرار اللسان وعمل الجوارح تكون لله وحده.

خوف وخشية الله سبحانه وتعالى وحده تمنع المسلم من القيام بأمور خاطئة

2) الإفراد في العلم: الكلام عن أركان الإيمان بالله

التوحيد: بعض العلماء يقولون القرآن كله توحيد لأن القرآن إما أن يتكلم عن حقوق الله (أمره ونهيه) أو يتكلم عن توحيد الله أو عن جزاء الله، حقوق الله هي تلك الأمور التي يجب على العباد في اجتناب ما نهاه واتباع ما أمر به.

الجزاء في حق ما يقع في معصيته من كبيرة أو صغيرة وجزاءه في الدنيا والآخرة.

الدين كله عقيدة.

وقد وجه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم معاذا حينما أرسله فقال له: (إنك تأتي قوما أهل كتاب فليكن ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله)

أركان الإيمان

1) ركن الإيمان بالله:

ظهر للعلماء في الأدلة من الكتاب والسنة.

معرفة الأصول يساعد الطالب على جمع المسائل الصغيرة في الأصول الكبيرة وهذا موجود في القرآن والسنة.

الأصول تتكون من خلالها قضايا متفرعة مستمدة منها. مثل علم الفقه وعلم أصول الفقه. وتساعد على تصور العلوم الشرعية تصورا منهجيا وكل العلماء متفقون في الأصول الكبرى.

بيان الأحكام التي توضح الإيمان بالله.

الأصول التي تبين الإيمان بالله ثلاثة (أركان الإيمان بالله)

1) التعرف على الله خالقا.
2) التعرف على الله بالالهية
3) التعرف على الله بصفاته وألوهيته وأسمائه

هذه الأركان ليست متباعدة بل متداخلة ومترابطة ببعضها فهي فكرة واحدة ومفهوم واحد لإنها تتعلق بالخالق وما يجب في حقه.

1) ركن التعرف على الله خالقا.

نستحضر بعض الصفات الخاصة ببيان خالقيته:

الفرق بين العلوم الاسلامية والعلوم الشرعية

العلوم الشرعية تهتم ببيان الحكم الشرعي من حيث أصوله وأحكامه.

العلوم الإسلامية أوسع من العلوم الشرعية فكل علم نافع هو تحت غطاء الاسلام أي أنه يثاب ويؤجر عليه من يشمل حسن النية والقصد

- التعرف على الله بكونه عالما وعلمه مطلق وشامل وأن تدبيره تدبير رعاية لمخلوقاته عناية تامة.
وأن الله خبير بهذا الخلق خبرة مطلقة تامة.

تعريف لفظة الجلالة الله

الله لغة كلمة مشتقة من وله فقلبت الواو ألفا فصارت أله وتعني التعلق والتعبد بمحبته.

وهو أعرف المعارف وهو يعرف جميع أسماء الجلالة. لفظ لا يسمى به غير الله (هل تعلم له سميا) اعتقاد جازم بأن الله خالق لكل ما سواه حتى العرش مخلوق.

والكل يحمل صفة الخلق فالمؤمنون مخلوقون اختيارا والجمادات والحيوان والملحدين مخلوقون اضطرارا. قال الله سبحانه وتعالى: (آتي الرحمن عبدا) وإن من شيء إلا يسبح بحمده النبات يسبح والطير يسبح والإنسان يسبح من كان من أهل اليقظة.

كما ذكر العالم الجليل أبو زيد القيرواني في مقدمة رسالته:

(خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه وهو أقرب إليه من حبل الوريد وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)

وقد خالف في هذه المعرفة قله من الناس وهم حالات شاذة انكروا خالقية الله منهم:
الدهريين يؤمنون بأن الدهر هو أصل العالم، وفي اليونان فلاسفة يقولون بأن العالم قديم.

الطبائعيين يقولون أن الطبيعة تتطور من الأجسام المشاهدة إلى ما هو أكبر فتكون سيرورة في الحياة (نشأة - تطور - موت) = الطبيعة كونت نفسها.

الماديين كثيرون على مناهجهم ومدارس تجمعهم فكرة أن العالم له أصل وهو مادة لا متناهية في جزئياتها وقد نشأ هذا المذهب في القرن 18 ويضم أنواع من الفلاسفة، وقد تقوى هذا المذهب في علوم كثيرة وتسرب بكثرة إلى العلوم الإنسانية.

وقد رد القرآن على هؤلاء الملحدين وناقشهم مناقشة عقلية علمية شرعية من خلال قانونين كبيرين

1) لا بد لكل علة من وجود معلول أوجدها. (الصفات التفصيلية الدقيقة لتكون الجنين).

2) أن العلة مغايرة للمعلول.

وهذان القانونان العقليان دليلان على أن القرآن يستخدم عقلية شرعية مطبوعة بالوحيين قال الله تعالى: (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون)

وهنا نستحضر قول الشاعر حيث قال: "وداوها بالتي كانت هي الداء"

قال العالم الجليل أبو حامد الغزالي وهو من أقوى العلماء في التاريخ الإسلامي الذين واجهوا الملحدين والزنادقة: في دليل الخالقية: (إنه دل بوجوده على موجده) وقال أيضا: (إن الله تعالى غني عن كل عارف وعن عجز للعاجز عن معرفته).

2- معرفة الله بالإلهية

معرفة أن الله تعالى إله وهذا يعني إفراد الله تعالى بالعبادة كما أن الإفراد هو جوهر التوحيد. والتعبد له آثار في المجتمع من خلال السلوك والمعاملات.

والعبادة والتعبد تنبني على أساسيات مهمة تكون هي جوهر التعبد:

1) المحبة

2) الطاعة

3) الإستعانة

والطاعة والمحبة عنصران مترابطين حيث لا تكون الطاعة محققة المراد إلا إذا كانت مبنية على المحبة ونابعة عن محبة قوية.

وقد كتب علماء التصوف في دقائق موضوع التعبد وتفاصيله

* أبو حامد الغزالي كتب عن أمور دقيقة في معاني التعبد لا يتلمس معناها إلا الذي له جمال في الفهم. (المعاني المهذبة للنفس)
* أبو ذر الهروي منازل السائرين
* ابن القيم مدارج السالكين شرح فيه كتاب منازل السائرين.

3) الاستعانة التي تجعل العبد يقوى إيمانه ويقوى صبره حينما يستشعر أنه ليس وحده وأن معه خالقا يستعين به فيعينه ، فالانسان بطبعه يحتاج الى الإستعانة وللإستعانة آداب وضحتها الشريعة وكلما كانت الطاعة متوفرة على آداب التعلق كلما قويت العبادة. فالاستعانة هي المفتاح الذهبي القوي لحل المشاكل وكلما كانت الإستعانة قوية في التعبد إلا و كانت حياة الانسان متوازنة. وكلما قويت معاني التعلق بالخالق إلا وقويت الإستعانة.

وقد ورد في الوحيين ما يدل على استعانة العبد بالخالق:

قال الله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين)

(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله)

* العبادة هي مجموعة من الأقوال والأفعال التي يحبها الله ورسوله.
وفيها جوانب تتعلق بالجوارح كالصلاة والدعاء. والدعاء من مظاهر العبادة لأنه حين يتوجه العبد إلى خالقه بالدعاء والتضرع والتذلل فهو يحقق أعلى درجات العبادة.

وفيها جوانب تتعلق بالقلب كالإستسلام والاستجابة باطنا
وكلما كان الاستسلام والاستجابة ظاهرا أو باطنا سريعا كانت العبادة قوية.

* المعاني التي تثبت العبادة.

① الإخلاص في القصد يثبت التعبد في باب المعرفة بالله.

② البعد عن كل مظاهر ومواطن ومنازل الشرك (من مظاهر الشرك تقليد المشركين) ومن مظاهر الشرك أيضا تعلق النفس بغير الله إلى درجة جعله ندا لله كالتعلق بالمال والناس. قال الله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله)

وقد ابتدأ أبو زيد القيرواني الكلام بأن الله إله واحد،

وهنا يتضح جليا أن نوع المعرفة الإلاهيه والتعبد تنبني عليه جميع المقاصد من التوحيد وجميع أركان الإيمان، وأعقبها بالمنفيات التي تنتج ايجابا و هو التوحيد وليكون التوحيد صحيحا ومتعبدا به لا بد من خلوه من المنفيات

التي أوردها العالم الجليل أبو زيد القيرواني (لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له و شريك له)

لا إله غيره معنى مهم جدا و تلخيص للتوحيد والإيمان و يضم معنيان أساسيان : النفي لا إله
الاثبات غيره.

* المعاني التي تفسد العبادة

1) * الشرك : لغة من الشريك والخلطاء ومادة الخلطاء البغي. قال الله تعالى (وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض)

اصطلاحا هو ضد التوحيد وهو أن تجعل مع الله شريكا غيره له نصيب في المحبة والعبادة والإستعانة والطاعة. سواء كان الشريك مساويا بأن يجعله مساويا في كل الأركان.

يقسم العلماء الشرك إلى نوعين :

أ) الشرك الأكبر وهو النوع الذي يفسد أصل الإيمان ومن مات عليه لا يغفر له ويحبط عمله.

قال الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به

قال الله تعالى إن من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة -

من أمثلة الشرك الأكبر: شرك ذوي الديانات الوضعية كالهندوس والبوذيين، شرك قريش الذي جعلهم يرفضون الإيمان بما جاء به نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

ب) الشرك الأصغر: ليس شركا مطلقا إنما هو من طرق الشرك ومظاهره وإذا أصر عليه العبد قاده إلى الشرك الأكبر لأنه من الكبائر كالرياء. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به

و الشرك الأصغر كدبيب النمل لا يرى و شرك خفي لا يعلمه إلا الله.

وقد قال فيه بعض العلماء :(إن بعض الناس يبدأ عمله يريد به رضا الله ولا ينتهي من العمل إلا وقد فسد عمله بالرياء)

2) * الذرائع التي توقع الإنسان في الشرك

وقد اهتم الأصوليون بسد الذرائع إلا أن سد الذريعة بمبالغة ممنوع لأنه يجعل المباح ممنوعا.

وقد اشتهر الإمام مالك بسد الذرائع التي توقع الإنسان في الشرك ويروي رحمه الله أن ابن عمر (كان إذا جاء إلى المسجد النبوي وقبر النبي صلى الله عليه وسلم، سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم على أبيه عمر رضي الله عنه وانصرف مبتعدا عن القبر فدعى الله خشية أن يراه الناس فيظنوا أنه يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتدوا به ويفعلوا مثله)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد المسجد هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى)

يقول الإمام مالك: (إني أكره أن يقول الزائر جئت للسلام على النبي بل يقول جئت لزيارة المسجد النبوي.)

وذلك لسد الذريعة حيث تختلف النيات والغايات بين زيارة النبي وزيارة المسجد النبوي. حيث قد تتغير عبادة الناس من الصلاة في المسجد النبوي مع زيارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى دعاء النبي واهمال الصلاة في المسجد النبوي.

وسد الذرائع لا يتحدث فيه إلا العلماء بكونهم قدوة لأنه مبحث دقيق حتى لا يقع الناس في العنت والمشقة.

3) التعرف على الله بصفاته ونعوته وأسماءه أ- (اثبات الصفات)

هذا الركن يضم اثباتا لعظمة الله بصفاته والحديث عن صفاته عز وجل بيان لكماله وصفاته على وجه الكمال فالكلام عن صفاته هو في حد ذاته كلام عن كماله والكمال فيه معنيين:

1) كمال بمعنى التقديس: أي أن الله سبحانه وتعالى مقدس في صفاته التي هي غاية في المدح والإقتدار والثناء

2) كمال بمعنى التنزيه: أي أن الله سبحانه وتعالى منزه في صفاته عن كل نقص ويترفع عن كل النقائص تعالى سبحانه علوا كبيرا.

فصفاته على الدوام كاملة.

وقد ذكر العالم الجليل ابن أبي زيد القيرواني في مقدمة رسالته كلاما جميلا عن صفة الله سبحانه وتعالى فقال: (ولا يبلغ كنه صفته الواصفون)
أي أن المخلوق عاجز عن معرفة كيفية الصفة وحقيقتها، فنحن نعلم أن الله موصوف بالكمال كيف؟ لا نعلم كيفيتها وحقيقتها.
(ولا يحيط بأمره المتفكرون) فالانسان لا يحيط في معرفة تفاصيل هذه الصفات والحقائق. قال الله سبحانه وتعالى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وأعلى معرفة لله تعالى توصل إليها الأنبياء والملائكة وحتى الأنبياء لهم نقص في الإحاطة والتعرف على الله سبحانه وتعالى حيث قال نبي الله موسى عليه السلام، قال الله تعالى في كتابه العزيز:
(تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك)

أهل السنة والجماعة كلهم يتفقون على منهج الإثبات في التعرف على الله بصفاته، والإثبات هو اعتقاد أن صفات الله تعالى على الكمال ويفهم من وجهين التقديس والتنزيه.
وأهل السنة والجماعة نريد به مذهب جماهير الأمة. وهو على ثلاث فئات.

الفئة الأولى - أهل الحديث اصحاب دواوين السنة كالبخاري ومسلم والترمذي.
- أصحاب المذاهب المتبوعة الامام مالك - الشافعي سفيان الثوري
- اصحاب المذاهب الغير متبوعة الحمادان - الآجري - إبن أبي زمنين
ومنهجهم يقوم على النصوص الحديثية في بيان مسائل العقيدة وتفسيرها.

الفئة الثانية الأشاعرة نسبة إلى الإمام ابو الحسن الأشعري لماذا؟ لأن الذين قالوا بهذه النسبة هم تلاميذه وتلاميذ تلاميذه وهم أعرف الناس به وهم كثر.
من تلاميذه: الطبري - ابن مجاهد،
من تلاميذ تلاميذه: ابن فورك.

وأقوى رد على من يقول أن المسألة ليست للإمام أبي الحسن الأشعري هو طرح السؤال: ابتنا بنص لتلميذ من تلاميذ الإمام أو تلاميذ تلاميذه يقول إن هذه المسألة ليست للإمام أبي الحسن الأشعري.

وللأشاعرة طبقات على مدارس المتقدمين والمتأخرين.

المتقدمين: منهم القاضي أبو بكر الباقلاني وأبو المعالي الجويني ومن جاء بعده. وأبو حامد الغزالي.
أبو بكر الباقلاني وأبو المعالي الجويني من عمد المذهب الأشعري

والطبقة عند المحدثين: مجموعة من العلماء الأقران الذين اشتركوا في الأخذ عن الشيوخ وتلازموا في نفس الفترة.

والمذهب الأشعري هو اجتهادات العلماء منهم الباقلاني والجويني

الفرقة الثالثة الماتريدية: نسبة الى الإمام أبي منصور الماتريدي وهذا المذهب منتشر عند الأحناف في جهة آسيا شرقا: باكستان أفغانستان

هناك رأي مخالف لهذا ولكنه ضعيف لأن العلماء في الإستقراء نظروا في التراجم ووجدوا أن العلماء من أهل السنة استقروا على هذا وقلة من العلماء من خالف ذلك وهي ضعيفة.

أهل السنة والجماعة كلهم يتفقون على منهج الاثبات في التعرف على الله بصفاته، وذلك بالاعتقاد بصفات الله على وجه الكمال بمعنى التقديس والتنزيه.

وفي مقابل أهل الإثبات هناك أهل النفي من طوائفهم المعتزلة ورائدهم في ذلك القاضي عبد الجبار المعتزلي صاحب "المغني"

أهل السنة والجماعة عندما يتكلمون عن صفات الله سبحانه وتعالى يستندون إلى الوحيين في الإثبات على طريقة ابن أبي زيد القيرواني

ومن كتاب الله العزيز: * سورة الفاتحة أعظم سورة تتكلم عن صفات الله وما يليق به.

* آية الكرسي أعظم آية لتضمنها صفات الله.

* سورة الأحد تعدل ثلث القرآن

فالقرآن مليئ بالكلام عن صفات الله سبحانه وتعالى وكذلك الأحاديث

تطبيقا: القيوم صفة ثابتة لله تعالى على جهة الكمال بمنتهى الثناء والمدح والإقتدار لهذه الصفة وهذا معنى التقديس ومنزه عن كل ما يشوب هذه الصفة من نقص.

ب- أسماء الله تعالى

أسماء الله تعالى كل اسم سمى الله به نفسه أو سماه به نبيه صلى الله عليه وسلم عنها صح.

في كتاب الله العزيز: (ولله الأسماء الحسنى)

في سنة النبي الكريم: (إن لله تسعة وتسعين اسما)

أيضا في الدعاء (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ...)

مسألة فقهية:

قال العلماء: كيف نجمع بين (إن لله تسعة وتسعين اسما) وما ورد في الدعاء؟

هناك أوجه للجمع بينهما منها:

① - أن الأسماء التسعة والتسعين ذكرت لنا في الوحيين ونعلمها شاء الله أن ينعم علينا بمعرفتها وأن لله أسماء أخرى غير هاته التي نعلمها لم يذكرها لا في كتابه العزيز ولا في السنة النبوية.

والمتصوفين هم أكثر من تخصصوا في تفصيل أسماء الله الحسنى ومن أوائل أهل التصوف (الجنيد - ذو النون - الحارث المحاسبي) التصوف في العقيدة لا يقبل كله ولا يرفض كله.

فإن كان زهدا في الدنيا وعزلة عن الفتن حفاظا على الدين قبل وإن كان هو التصوف البدعي في الدين لا يقبل.

محاضرة مادة العقيدة الإسلامية للأستاذ: خالد مدرك. يوم الأربعاء 2014/12/10 م

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لله تسعا وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة"

وقال في حديث آخر عند دعائه: "... أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك..."

- ففي الحديث الأول يظهر أن أسماء الله محصورة في تسعة وتسعين وفي الثاني يظهر أن أسماء الله لا حصر لها.

وقد قال العلماء في الجمع بين هذه الأحاديث ما يلي:

* أن أسماء الله تعالى التي وصلتنا عن طريق الوحي هي تسعة وتسعين وأن هناك أسماء أخرى استأثر الله بها عنده.

* قال العلماء: المراد بإحصاء أسماء الله الحسنى:

أن الإحصاء يكون بإحصائها وتتبعها في القرآن الكريم وفي صحيح السنة الشريفة أيضا. ومن جوانب الإحصاء أيضا تتبع الأسماء الواردة في ألفاظ مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله: "الله لا إله إلا هو العظيم الحليم، الله لا إله إلا هو رب العرش الكريم...."

وبعد إحصاء الأسماء وحصرها تأتي مرحلة التدبر وفقه معاني هذه الأسماء ثم بعدها مرحلة الامتثال للمعاني التي جاءت بها هذه الأسماء بحيث تنعكس هذه المعاني على السلوك. (إذا حصر فحفظ ثم تدبر ثم امتثال)

- فالفقه بأسماء الله تعالى يزيد العبد معرفة وتقربا إلى الله تعالى.

قواعد إثبات الأسماء والصفات عند أهل السنة والجماعة

1) الإثبات لكل أسماء الله وتعالى وصفاته التي أثبتها لنفسه عن طريق الوحيين.

2) الكمال التام. ويقصد به معنيين: 1) الكمال في ذات الله. 2) والكمال في صفات الله.

فائدة - قال بعض العلماء من الأفضل والأحرى أن يتقي الإنسان لفظة "ذات" عند الكلام عن صفات الله تعالى وأسمائه لأن هذا اللفظ لم يَرِد في الوحيين.
لكن هناك من قال من أهل العلم إن ذلك لا حرج فيه.
وأن ذلك اللفظ يقصد بها النفس، وهو ما عناه ابن أبي زيد في مقدمته عند قوله: "وأنه فوق عرشه المجيد بذاته". إضافة إلى ذلك أن هذه اللفظة قد وردت في لسان الصحابي الجليل خبيب بن عدي رضي الله عنه إذ قال في مقتله:

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مسلما
على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يُبارك على أوصال شلو ممزّع

3) التنزيه. أي تنزيه الله تعالى عن جميع النقائص.

4) قطع الطمع عن إدراك الكيفية. معنى ذلك: قطع الطمع عن إدراك ماهية وحقيقة صفات الله سبحانه وتعالى

وفي هذا قال ابن أبي زيد في مقدمته: "ولا يبلغ كنه صفته الواصفون".

5 الاتفاق في الاسم لا يلزم منه الاتفاق في المسمى.

معنى ذلك أن اشتراك الاسم بين المخلوق والخالق سبحانه لا يعني بحال اشتراك في المسمى والحقيقة. فمثلا: "الله كريم" وقد يوصف الإنسان بأنه كريم. لكن كرم الله ليس ككرم المخلوق. فكرم الله غاية في الكمال منزه عن كل النقائص سبحانه.

فائدة: - إن نفي المثل عن الله تعالى أقوى وأبلغ من نفي التشبيه عنه. لأن نفي التشبيه هو نفي بعض الصفات على عمومها أما نفي التمثيل فهو نفي كل الصفات ما خص منها ودق لذا قال الله تعالى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" فنفى المثلية عنه سبحانه. وعليه فكل نفي للتمثيل هو نفي للتشبيه وليس كل نفي التشبيه هو نفي للتمثيل.

- هذه القواعد الخمس المتقدمة هي المشتركة عند أهل السنة والجماعة كلهم ومتفقون عليها بفئاتهم الثلاثة. لكن هنالك قواعد اختصت بها كل فئة عن غيرها. منها:

أولا: قواعد منهج أهل الحديث في إثبات أسماء الله وصفاته:

القاعدة الأولى: إن التعرف على الله بأسمائه وصفاته ينبغي أن يكون بالنقل والعقل. والمراد بالنقل:

دليل الكتاب العزيز والسنة الشريفة. والمراد بالعقل: العقل السليم الصريح.

القاعدة الثانية: إن صفات الله تعالى على قسمين: خبرية. وعقلية

- فالصفات العقلية يحكم العقل بوجودها لله تعالى قبل ورود الشرع من ذلك صفة الحياة وصفة الإرادة.
- أما الصفات الخبرية. فهي التي أخبر الوحي بها وبوجودها لله تعالى. وسميت خبرية نسبة إلى خبر الوحي. من ذلك صفة الاستواء فلا يمكن للعقل بحال أن يدركها لولا ورود الشرع والوحي بها.
- روى ابن عبد البر في التمهيد: أن سائلا قال للإمام مالك: الرحمن على العرش استوى، كيف استوى؟ فقال مالك رحمه الله: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة
- ومعنى قول الإمام: "الاستواء معلوم" أي أن الاستواء معلوم في لغة العرب. وهو العلو والارتفاع.
- "والكيف مجهول" أي أن كيفية الله وكيفية صفاته مجهولة ولا يمكن للعقل إدراكها بحال.
- "والإيمان به واجب" أي أن الإيمان بالاستواء واجب
- "والسؤال عنه بدعة" أي أن السؤال عن الكيفية بدعة.

* وهذا المنهج هو ليس منهج الإمام مالك وحده وإنما الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب كلهم ومن نحا نحوهم.

ثانيا: قواعد منهج الأشاعرة في إثبات الأسماء والصفات

1) إثبات أسماء الله وصفاته يكون بالعقل والنقل، إلا أن طريقتهم هنا تختلف عن طريقة أهل الحديث فالأشاعرة قسموا صفات الله تعالى إلى أربعة أنواع 1) الصفات السلبية 2) صفات المعاني 3) الصفات المعنوية 4) صفات التعلق

1) الصفات السلبية: معنى ذلك أنها صفات تسلب عن الله ما لا يليق به سبحانه وهي واجبة في حق الله تعالى بالعقل والنقل إلا أن العقل يدركها قبل مجيء النقل ووروده وعدد هذه الصفات ستة

أ) صفة النفس: ويعنون بها صفة الوجود. وهي صفة قائمة لله تعالى.

ب) صفة البقاء: أي أن الله تبارك وتعالى لا يلحقه في وجوده خلق.

ج) صفة القدم: أي أن الله تبارك وتعالى لم يكن قبله شيء.

وهذه الصفات الثلاثة المتقدمة لها أضدادها. فالوجود ضده العدم. والبقاء ضده الفناء. والقدم ضده الحدوث

د) مخالفته للحوادث: أي أن الله تعالى لا مثيل له في خلقه ولا يشبهه شيء. وهذا هو معنى التنزيه

هـ) قيامه بالنفس: أي أن الله تعالى مستغن بنفسه

فِي وجوده وصفاته وكماله، فلا مُخَصِّصَ له ولا مَحَل

و) الوحدانية: فهو سبحانه وتعالى واحد في صفاته واحد في أسمائه واحد في أفعاله واحد في كماله.

- وفي هذا يقول الإمام المقري في إضاءة الدُّجُنَّة:

فصل في الصفات النفسية والسلبية وما بينا فيهما

- أَعْرِفْ مِنَ الصِّفَاتِ مَا الدَّلِيلُ دَلّْ ❀ عَلَى وُجُوبِهِ لَهُ عَزَّ وَجَلّْ

وَهِيَ الْوُجُودُ وَالْبَقَاءُ وَالْقِدَمْ ❀ وَانْفِ الْحُدُوثَ وَالْفَنَاءَ وَالْعَدَمْ

- فَكَانَ مِنْ ذَا أَنَّ تَجْوِيزَ الْعَدَمْ ❀ أَمْرٌ مُنَافٍ دُونَ رَيْبٍ لِلْقِدَمْ

وَأَنَّ كَوْنَهُ قَدِيماً يَلْزَمُ ❀ مِنْهُ الْبَقَاءُ وَبِهَذَا يُجْزَمُ

وَكَوْنُهُ مُخَالِفاً لِخَلْقِهِ ❀ سُبْحَانَهُ مِنْ وَاجِبٍ فِي حَقِّهِ

- وَوَاجِبٌ قِيَامُهُ بِالنَّفْسِ جَلّْ ❀ أَيْ لَا مُخَصِّصَ لَهُ وَلَا مَحَلّْ

- وَوَاجِبٌ وَحْدَةُ ذِي الْجَلَالِ ❀ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ

- فَتِلْكَ مِنْ صِفَاتِهِ الْقُدْسِيَّةْ ❀ سِتٌّ وَأَوَّلُهَا هِيَ النَّفْسِيَّةْ

أَعْنِي الْوُجُودَ وَالْبَوَاقِي الْخَمْسُ ❀ سِلْبِيَّةٌ وَمَا بِذَاكَ لَبْسُ

لِسَلْبِهَا عَنِ الْإِلَهِ مَا لَا ❀ يَلِيقُ وَاقْتِضَائِهَا كَمَالَا

ع) صفات المعاني: وهي ما دل على معنى وجودي قائم بالذات. وعدد صفات المعاني سبعة.

أ- العلم. ب- الحياة. ج- القدرة. د- الإرادة

وهذه الأربعة تثبت بالعقل قبل السمع عند الأشاعرة

هـ- السمع. و- البصر. ز- الكلام. وهذه الصفات الثلاثة تثبت بالسمع. وثبوتها بالسمع لا يتعارض مع العقل. وفي هذا يقول المقري في الإضاءة:

فصل في صفات المعاني

- وَالْعِلْمُ وَالْحَيَاةُ وَالْقُدْرَةُ مَعْ ❁ إِرَادَةِ اللّٰهِ بِهَا الْعَقْلُ قَطَعْ
لِأَنَّهَا لَوِ انْتَفَتْ لَمَا وُجِدْ ❁ شَيْءٌ مِنَ الصُّنْعِ الَّذِي بِهَا شَهِدْ
- وَالسَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ وَالْكَلَامُ ❁ جَاءَ بِهَا النَّقْلُ وَلَا مَلَامُ

- القدر : "أفعال الله وأفعال العباد"

- القدر هو فعل من أفعال الله سبحانه وتعالى
ويتكلم علماء العقيدة عن أهمية الإيمان بالقضاء
والقدر والأثر الناتج من الإيمان به

- الإيمان بالقضاء والقدر من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة
- الأمر الثاني أن النصوص من الوحي التي تكلمت عن القدر كثيرة
وقد تكلم القرآن الكريم عن مسألة القدر من جانب التأكيد قال تعالى «وخلق كل شيء فقدره تقديرا» وقال أيضا «وكان أمر الله قدرا مقدورا». أما السنة الشريفة فقد تناولت مسألة القدر أيضا وذلك في وصية الرسول ﷺ لابن عباس حيث قال له: يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك... واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام وجفت الصحف
- وفي الحديث الصحيح أيضا "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة"

والقدر داخل في علم الله ولذلك عندما تكلم صاحب العقيدة عن القدر قال "علم كل شيء قبل كونه فجرى على قدره..."

الفرق بين القضاء والقدر

- بعض العلماء لا يميزون القضاء عن القدر ويعتبرونهما شيئا واحدا.
- القضاء متعلق علم الله الأزلية المحيط السابق
و القدر متعلق بالجزئيات والتفاصيل
- المعصية شر في نفسها وإذا وقع المكلف فيها فقد وقع فيها باختياره قال تعالى "وهديناه النجدين". فالإنسان قادر على اختيار الخير كما هو قادر على اختيار الشر.

فائدة: عوام الناس المقصود بهم عند علماء الشريعة هم من كان محل الجهل بأحكام الشريعة

- أما المصائب هي ما يحصل للإنسان من أحزان ولا يكون له مدخل فيها. وهذه المصائب لا يمكن للإنسان أن يدفعها ولا دخل له فيها وهي من أقدار الله. ولهذا ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة النساء «وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا»

- طبيعة الإنسان فيه ما هو مجبور عليه كمكان ولادته ومن هو أبوه وأمه وما هو لونه وطوله، وهناك ما هو متخير فيه كأن يأتي الحسنات أو يأتي بالمعاصي.

قال الأشاعرة: أن فعل العبد كدخوله وخروجه يقولون إن هذه التصرفات لا تأثير في وقوع الأشياء بنفسها وهم يقولون بأن أفعال العباد إنما هي كسب العبد وذلك لكي ينزعوا فعل الله فلا يبقى فعل في الكون إلى فعل الله. قال صاحب الإضاءة وقدر العبد وغير ذلك

تمرينه: "تحقيق الإيمان بالقضاء والقدر"

أبي حامد الغزالي "إحياء القلوب"

- والمقصود بتحقيق الإيمان بالقضاء والقدر. يحقق العديد من الثمار ومن هذه الثمار تحقيق الطمأنينة والرضى بقدر الله فتعطي المؤمن راحة نفسية عالية لا يمكن تحقيقها بغير هذا الطريق وهناك منزلة الشجاعة والإقدام فالذي يحصل في نفسه هذا اليقين بأن ما أصابه لم يكن أن يخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه تحصل له هذه المنزلة قال تعالى "والذين إذا قال لهم الناس إن الناس

النبوة

- والإيمان بالنبوات أصل من أصول الإيمان وهو أصل عام والأصل الخاص هو الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم

النبوة: هي من النبأ وهو الخبر أو من النبوة وهي المكان المرتفع

الرسالة: من الإخبار أو من التتابع ولذلك كان يقول العرب "جاءت الإبل رسلة"

الفرق بين النبي والرسول

- هناك بعض العلماء لا يفرقون بين النبي والرسول -

- وهناك من يرى الفرق بينها. فهناك من قال أن النبي أوحي إليه بوحي ولم يكلف بتبليغ والرسول أوحي له بوحي وكلف بالتبليغ وهذا قول ضعيف.

و القول الثاني أن الرسول يوحى إليه بشرع جديد بينما النبي يكون مجددًا للرسالة القديمة.

والنبي محمد صلى الله عليه وسلم إجتمعت فيه الصفات فقال الله تعالى "يا أيها الرسول بلغ ..." وقال أيضا "يا أيها النبي جاهد الكفار ..."

- قيمة الإيمان بالنبوات:

- حاجة البشرية للنبي أعظم من حاجتها للطعام والشراب فكما أن صحة النفس لا يمكن أن تقع بغير وحي. ودليل ذلك أن بعض سكان الأرياف لا يوجد عندهم طبيب وطعامهم قليل ويعيشون في راحة عظيمة بينما البعض الآخر رغم توفر كل متطلبات الحياة تجدهم يتعذبون نفسيا إلى لم ينتحروا!

- النبوة طريق إلى معرفة الله وهي أول المصادر في معرفة الله، وهي ميزان يوزن به صلاح الأمور وفسادها. وحياة الإنسان الحقيقية في النبوة

- عدد الأنبياء والرسل غير معروف قال تعالى "منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك"

- فمنهم أولو العزم وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد فهم ليسوا على درجة واحدة

- وللأنبياء كذلك صفات واجبة كالتبليغ والبيان والأمانة وصفات مستحيلة كالكذب والخيانة، والصفات الجائزة كالأكل والشرب

- هذا الوحي الذي يشعر به الأنبياء هو إشعار وإعلام قال تعالى "وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم" الشورى.

- حقيقة الرسل:

- والرسل مخلوقات وليسوا آلهة ولذلك قال تعالى "إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليه أنما إلهكم إله واحد"

- إختيار الله لهم لتبليغ الرسالة "... يوحى إليه"

- الأنبياء والرسل معصومون على الصفات المستحيلة في حقهم ومعصومون عن الوقوع في الرذائل.

وأما أخطاء الأنبياء فهي على نوعين:
- خطأ في أمور الدين فإن الوحي ينزل لتصحيح الخطأ وتقويمه
- خطأ في أمور الدنيا فقد يصحح له أصحابه وقد لا يصححون

عقائد ملحقة بالأصول:

- الإيمان بالملائكة من أصول العقيدة الإسلامية
- والملائكة هي مخلوقات من طبيعة خاصة قال تعالى "بل عباد مكرمون" وهم مجبولون على الطاعة فقط قال تعالى "لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون"
- وهم على مراتب مختلفة ووظائف مختلفة فمنهم من هم مكلفون بحمل العرش ومنهم من يقبض الأرواح ومنهم من يبلغ الوحي. وأعظمهم جبريل عليه السلام
- وحقيقة الملائكة غير معروفة وغير معلومة لنا

- الكتب:

- الكتب السماوية هي وحي الله سبحانه وتعالى. وهذه الكتب ما ذكره الله سبحانه وتعالى ومنها مالم يذكر. وكل هذه الكتب هي كلام الله أي تكلم الله سبحانه وتعالى بها. وهذه الكتب فيها ما هو ناسخ وما هو منسوخ

اليوم الآخر:

- وهو يوم المعاد فيه أحوال وأفعال وأحكام ويسمى يوم القيامة لأنه يقوم فيه الناس من قبورهم وهو أول أيام القيامة وآخر أيام البرزخ ويكون بعد فناء الدنيا فيأمر الله تعالى بإحيائها من جديد. وإحياء الموتى يسمى النشر. ومن العقائد أنهم يحشرون حفاة عراة غرلا
- الحساب فيه مراتب ومنازل فهناك حساب يسير وحساب عسير وهناك حساب فيه مناقشة
- وتوضع الموازين لوزن أعمال العباد. والميزان له كفتان لكننا لا نعلم حقيقته ولم نكلف بمعرفته.

- والإيمان بالصراط واجب. ورد في صفات في صحيح مسلم أنه أدق من الشعر وأحد من السيف
- الإيمان بحوض النبي صلى الله عليه وسلم. ترده أمته.
- ثم الجنة والنار وهي مخلوقات من مخلوقات الله سبحانه وتعالى.
ومن العقائد أن من يدخل الجنة لا يخرج منها ومن دخل النار قد يخلد فيها وقد يخرج منها.
- الخوارج والمعتزلة يسمون بالوعيدية. وقالوا أن المؤمن إذا وقع في معصية من المعاصي تزول عنهم صفة الإيمان. فقال الخوارج تزول عنه صفة الإيمان وهو كافر مخلد في النار. وقالت المعتزلة هو في منزلة بين المنزلتين.
- الشفاعة مراتب وأعظمها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وهي نوعان شفاعة عامة وشفاعة خاصة
- رؤية الله سبحانه وتعالى وهي لأوليائه من المؤمنين